في الدار الاخرة واختص الذكر المخلد والثنا المنضد بنيه علو
ابن عبد الله بن احمد فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول
والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاص
والدان وهولا الثلاثة اعني نصرا وجديدا وعلوا بنو عبد الله
السيد الامام شيخ مشايخ الاسلام كنز السر المصون وفاتح اغلاق
العلم المكنون سلطان الوجوه بحر الكرم والجود وكانت ولادته
بالبصرة ونشاته في عز عزيز وسعد كثير وخيرات واسعة
وطلب للعلوم النافعة اخذ عن والده وتادب به وسمع
الحديث من كثيرين وتفقه باخرين واختلف الى المودبين
العارفين بعلوم الادب وصحب جماعة من اكابر الصوفية
وعاد الى مكة المشرفة وحج بيت الله الحرام سنة سبع وسبعين
وثلثماية وفي ذلك العام حج الامام الشيخ ابو طالب المكي
فاجتمع به واخذ عنه مولفاته وسمع منه مروياته
وكرع من حياض فوايده وتقلد بدرر قلايده وعرف
ابو طالب كمال فضله واعترف برفعة درجته في العلم ومحله
وسمع ايضا بالعراق واليمن وكان من حفاظ الحديث
وكل حالة في الفرق والجمع وزكا سرعه في الجمع وجمع الجمع
ذكره جماعة من علما الاسباب في كتبهم وترجمه غير واحد
من المورخين واطال ترجمته في القوت الثمين واخذ عنه جماعة
من فضلا عصره وتخرج به كثير من اهل قطره ومصره
وكان ممن علا في التواضع والخضوع مقاله وفعاله وسما

عبيد الله

في محاسن الصفات حاله فكان من عظيم تواضعه انه
يستحسن تصغير اسمه فسمى نفسه عبيد الله ويامر
اصحابه ان ينادوه بذلك حتى عرف به وكان مستجاب الدعا
واشتهر بذلك فكان من اتى اليه ودعا له حصل له مطلوبه
لاسيما ارباب العلل والامراض وله في ذلك حكايات كثيرة
وكان ذا مال واسع واقتنى ارضا ونخلا وكثيرا وكان احب
امواله اليه النخيل واذا ادرك تمر عام تصدق بجميع ما بقي
من تمر العام الذي قبله من تمر وحب ويقول هذا شكر
نعمة هذا وكان ينفق على كثيرين جوادا وامتدحه
كثيرون من الشعرا والادبا من اهل زمانه وكان
يجيزهم اجزل الجازاة ولم يزل على الحال المرضي الى ان توفي
الى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وثمانين وثلثماية ودفن
بتربة سهل كما ياتي وقبره بها معروف يزار ويتبرك به
ورثاه جماعة من الادبا وللمتاخرين عنه فيه مدايح كثيرة
مذكورة في مظانها وكتبهم لا حاجة بنا الى التطويل بذكرها
وعبد الله هذا هو ابن احمد الامام شيخ الاسلام
المهاجر من الاوطان الى رضى الرحمن المشار اليه في عصره
الوحيد في دهره محيي السنة بعد اندراسها ومثبت
قواعدها واساسها افضل اهل العراق على الاطلاق
واحقهم بالتقدم بالاستحقاق بالاتفاق تحلى مع محتده
الشريف ومحتده المنيف بفضل باهر وادب ظاهر

احمد بن عيسى

Copyright © King Saud University